

المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

ـ (479) _ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عِلَى

الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً؟ (1). وفي غير ذلك فهم متساوون مع بقية الناس في الحقوق والواجبات، لا تمييز بينهم، فلكل ذي حق حقه غير منقوص. والإسلام راعى هذه الموازين في تقييم الناس ووضعهم بالمكانة المناسبة، ولم يلتفت إلى الموازين الجاهلية القائمة على التمييز على أساس اللون واللغة والقومية والعشيرة والنسب إلى غير ذلك، فنجد رسول الله صلى الله عليه وآله قد ساوى بين الأسود والأبيض وبين العرب والعجم، وبين المهاجرين والأنصار، وبين المسلمين وأهل الذمة، وبين الغني والفقير، والعبد والحر، والرجل والمرأة في جميع الحقوق الإنسانية. ومن مساوياته بين المسلمين، انه أمر بطاعة الأمير والقائد العسكري وان كان حبشياً: «اسمعوا وأطيعوا وان استعمل عليكم حبشي كأن رأسه زبيبة» (2). ومررت عليه ابل الصدقة فأهوى إلى وبرة من جنب بعير فقال: «ما أنا بأحق بهذه البرة من رجل من المسلمين» (3). وكان صلى الله عليه وآله يجالس الفقراء ويواكل المساكين (4). وارتقد رجل أمامه فقال له: «هوّن عليك فإني لست بملك إنّما أنا ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد» (5). _____ 1 - سورة النساء: 95. 2 - مسند احمد 3 - 558. 3 - مجمع الزوائد 5 - 231. 4 - جوامع السيرة النبوية: 34، ابن حزم الأندلسي، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تاريخ. 5 - الطبقات الكبرى 1 - 23.